The following slides are the property of the authors and are provided on this website as a public service.
Please do not copy or redistribute these slides without the written permission of the listed authors.

For more information please contact familyresearch@qf.org.qa

الشرائح التقديمية التالية هي ملكية خاصة بالمؤلفين ، ويتم توفيرها في هذا الموقع كخدمة عامة . يرجى عدم نسخ أو توزيع و إعادة نشر هذه الشرائح دون الحصول على إذن كتابي من المؤلفين المدرجين .

لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بـ : familyresearch@qf.org.qa

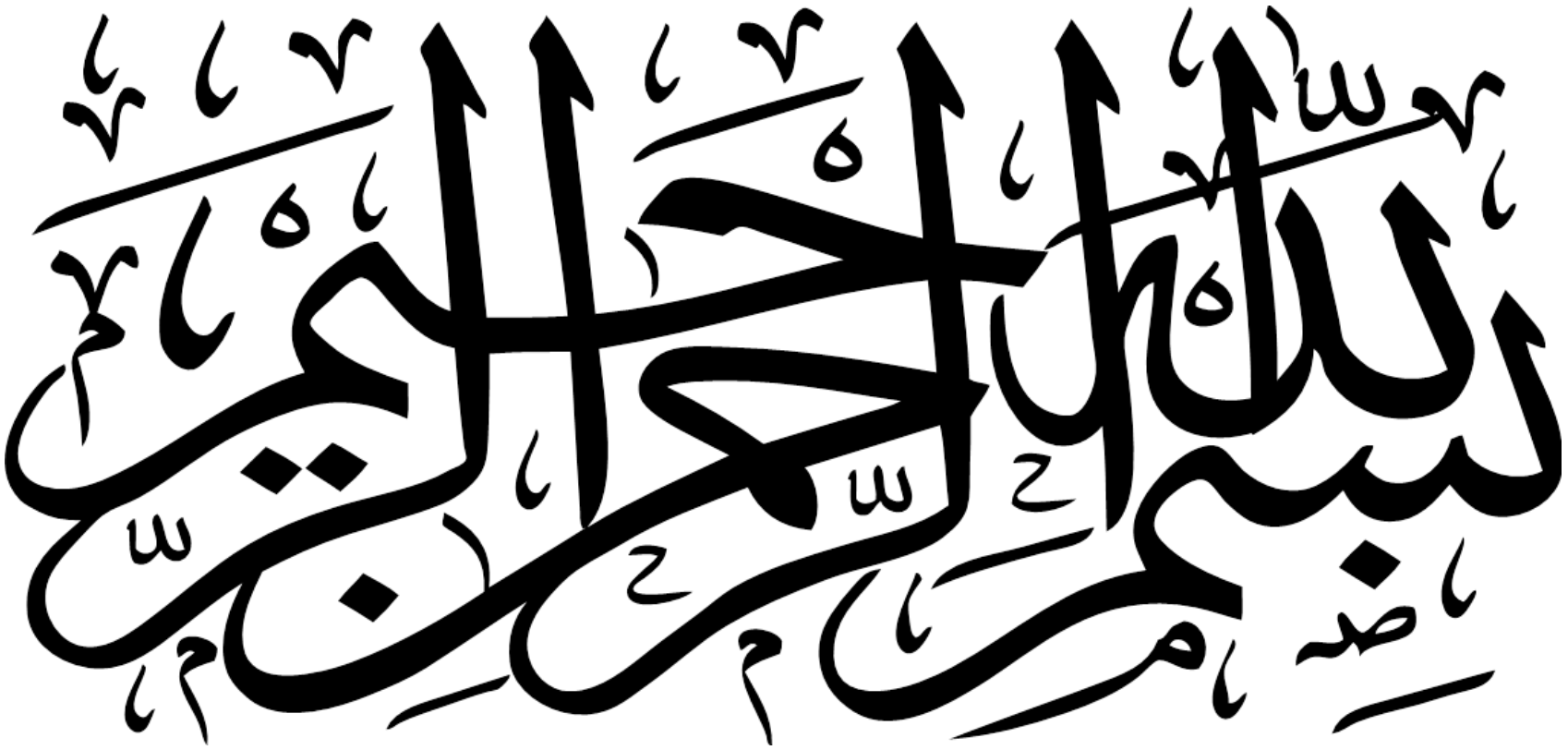
بسم الله الرحمن الرحيم

الطلاق وآثاره وتداعياته على الأسرة القطرية

إعداد

د. شحاتة محروس

أ. موزة الهاجري أ. ظبية البوعينين

مركز الاستشارات العائلية

أولا: مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات العشرة التالية:

1. ما سلوك المطلقين القطريين إزاء كل إجراء من إجراءات الطلاق في مراحل الطلاق المختلفة؟
2. ما الفروق ـ التي تعود إلى سلوك المطلقين إزاء إجراءات الطلاق ـ في المشكلات المترتبة على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
3. ما المشكلات الصحية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
4. ما المشكلات النفسية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
5. ما المشكلات الاقتصادية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
6. ما المشكلات الاجتماعية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
7. ما المشكلات الصحية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين ؟
8. ما المشكلات النفسية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين ؟
9. ما المشكلات الاجتماعية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين ؟
10. ما المشكلات الدراسية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين ؟

ثانيا: أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى :

1. تعرُّف سلوك المطلقين القطريين إزاء كل إجراء من إجراءات الطلاق في مراحل الطلاق المختلفة؟
2. تعرُّف الفروق ـ التي تعود إلى سلوك المطلقين إزاء إجراءات الطلاق ـ في المشكلات المترتبة على الطلاق لدى المطلقين القطريين ؟
3. تحديد المشكلات الصحية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين.
4. تحديد المشكلات النفسية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين.
5. تحديد المشكلات الاقتصادية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين.
6. تحديد المشكلات الاجتماعية التي تترتب على الطلاق لدى المطلقين القطريين.
7. تحديد المشكلات الصحية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين.
8. تحديد المشكلات النفسية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين.
9. تحديد المشكلات الاجتماعية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين.
10. تحديد المشكلات الدراسية التي تترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين القطريين.

ثالثا: أهمية الدراسة

تتضح أهمية إجراء هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- تغطية الفجوة العلمية القائمة حول موضوع آثار الطلاق الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية لدى المطلقين القطريين، وحول تداعيات الطلاق الصحية والنفسية والاجتماعية والدراسية على أبناء المطلقين القطريين.

- توفير بيانات دقيقة وموثقة بدراسة علمية موثقة عن علاقة الطلاق ببعض المشكلات لدى المطلقين وأبنائهم بما يفيد المؤسسات المعنية بالأسرة في وضع خطط وبرامج علاجية ، كما تساعدها على إعداد برامج وخطط وسياسات وقائية.

- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في مواجهة حالات الطلاق في المجتمع القطري بوضع إجراءات مقننة ومدروسة مما يؤدي إلى خفض نسب الطلاق بين الأزواج القطريين، خاصة المتزوجين حديثا.

رابعا: الإطار النظري للدراسة

1- التعريف الإجرائي للطلاق: يعرف الطلاق في هذه الدراسة بأنه: إنهاء العلاقة الزوجية بألفاظ مخصوصة أقرها الشرع، أو إجراءات محددة اعتمدها القانون، أو كليهما.

2- أسباب الطلاق: تناولت الأبحاث الأسباب والعوامل المؤثرة على اتخاذ قرار الطلاق من منظورين اثنين. وهما:

أ - **منظور العوامل الشخصية.** ويفترض هذا المنظور أن أسباب اضطراب العلاقة الزوجية عوامل كامنة داخل الشخصية (Intrapersonal)

ب - **منظور العوامل بين الشخصية:** ويفترض هذا المنظور أن أسباب اضطراب العلاقة الزوجية عوامل تُعزَى إلى التفاعلات بين الأفراد (interpersonal)

تكملة: الإطار النظري

ج ـ التفاعل بين المنظورين: ويبدو أنهما ليسا متناقضين، بل هما ـ أثناء عملهما ـ متفاعلان معًا في إيجاد أسباب استقرار العلاقة الزوجية، أو اضطرابها ، فقد ينتج **الخلل الوظيفي** في التفاعلات بين الأزواج عن **العوامل الكامنة** في شخصياتهم، ويصبح ـ حينئذ ـ اضطراب العلاقة الزوجية وصفاً لعمليات التفاعل، التي تترجم العوامل الكامنة في شخصية كلا الزوجين.

د ـ قصور المنظورين عن استيعاب جميع أسباب الاضطرابات الزوجية :
يبدو أن هذين المنظورين لا يحصران جميع أسباب الاضطربات الزوجية، فهناك عوامل أخرى موقفية مثل: (النواحي الاقتصادية، وتدخل الأهل، والعلاقات الحميمة، وتربية الأولاد، وصراع الأدوار)، إلا أن هذه الأسباب لا تعمل بمعزل عن هذين المنظورين؛ فهذه الأسباب الموقفية تقوم بتنشيط أحد المنظورين، أو تنشيط الاثنين معا .

الاتجاهات النظرية التي تناولت الطلاق وأثاره

تناولت بعض النماذج النظرية والنظريات عملية الطلاق، وما يتم قبلها، وأثناءها ،وبعدها، ونظرت لها من منظورات متباينة،
وفيما يلى نبذة سريعة عن كل واحد من هذه الاتجاهات.

1 ـ منظور (الطلاق ـ الضغط النفسي ـ التكيف):

Perspective) Divorce-Stress-Adjustment (

ويقسّم ما يترتب على الطلاق إلى ثلاث مراحل، وهي:

- مرحلة "الطلاق" التي تؤدي إلى
- "الضغط النفسي" الذي لابد أن يحدث بعده
- "التكيف" مع الواقع الجديد.

تكملة الاتجاهات النظرية

2 ـ نموذج الأزمة: (Crisis Model)

ويقدم تصوراً مكوناً من أربع مراحل، للتأقلم مع الأزمة، وهي:

- مرحلة الصدمة ،تليها
- مرحلة رد الفعل، تلك التي تقود إلى
- مرحلة معالجة الخبرات، التي تنتهي بمرحلة
- إعادة التكييف (re-orientation).

ويفترض نموذج الأزمة، أن عواقب الطلاق مؤقتة ، ولا يعترف بأن بعضها قد يؤدي إلى مشكلات طويلة الأمد؛ (Booth & Amato, 1991; Johnson & Wu, 2002)

تكملة الاتجاهات النظرية

3 ـ نموذج الإجهاد النفسي المزمن: (Chronic Strain Model)

ويفترض ما يلى:

- أن التوتر والإجهاد يلازمان المطلق، منذ بداية الطلاق.
- أن التراجع في مستوى السلامة الذي يرتبط بالطلاق؛ قد يستمر إلى فترة غير محددة.
- ووفقه ـ وعلى عكس نموذج الأزمة ـ فإن الآثار والتداعيات المترتبة على الطلاق كلها طويلة الأمد، ومزمنة.

تكملة الاتجاهات النظرية

4 ـ نموذج الضغط النفسي الأسري: (Family Stress Model)

ويركز على مشكلات الأبناء، التي تترتب على الطلاق، خصوصا النمائية منها، فيُنظَر إلى النزاعات الزوجية بين الوالدين، وإلى عملية الطلاق على أنها أحداث حافلة بالضغط النفسي الذي يعوق عملية النمو عند الأطفال (Yu, Pettit, Lansford, & Dodge, 2010). ويؤكد هذا النموذج أن تراكم الأحداث السلبية ـ وليس فقط مصدر واحد للضغط النفسي ـ يمكن أن يؤدي إلى ظهور مشاكل مستمرة عند الأطفال (Yu, Pettit, Lansford, & Dodge, 2010).

تكملة الاتجاهات النظرية

5 ـ النظرية الوظيفية: (Functionalism Theory)

وتقوم على فكرة أن المجتمع كله نسق اجتماعي متكامل، وأن العمليات الاجتماعية التي تتم داخله تهدف إلى إشباع حاجات أعضائه، والأسرة - وفق هذا المفهوم - تؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها، وأي تغير يطرأ على أحد النظم بالمجتمع - سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية - فإنه يؤثر على الأسرة.

تكملة الاتجاهات النظرية

6 ـ نظرية الدور: (Role Theory)

وترى أن المجتمع يضم مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة، وتلك المراكز تتضمن أدواراً اجتماعية لابد أن يمارسها الأفراد الذين يشغلونها. وتعتمد مفهوم التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد، والتي ترتبط بتلك المراكز الاجتماعية.

القواعد السلوكية: وتتمثل في القواعد الاجتماعية التي يُتوقع أن يكون سلوك الفرد موافقا لها،

توقعات الآخرين: وتتمثل في ما ينتظره الآخرون من الفرد من تصرفات

توقعات المجتمع: وتتمثل في مجموعة السلوكيات أو التصرفات أو الأفعال التي يتوقعها المجتمع من الفرد والتي تتم بطريقة محددة، في ظروف محددة، وأوقات محددة،

تكملة الاتجاهات النظرية

7 ـ نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory)

- وتقوم على فكرة النفعية ذات الطبيعة الاجتماعية،
- ولا يتم تبادل المنافع الاجتماعية في المواقف المرغوبة فقط، بل إنه موجود حتى في عملية الطلاق.
- فالأزواج والزوجات يستمرون في علاقتهم الزوجية مادامت تحقق لهم المنافع ولم تظهر أسبابٌ حقيقية تدعوهم إلى الطلاق، فإذا ظهرت مثل هذه الأسباب يبدأ كل طرف في تقييم الحياة الزوجية بمشكلاتها،
- ثم يتخذ القرار في ضوء المصلحة، فالإنسان لا يتخلى عن شيء، إلا ليحقق ماهو أفضل منه من وجهة نظره.

خامسا: الإطار المنهجي للدراسة

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

- يُستخدم في هذه الدراسة **المنهج الوصفي الارتباطي**، ذلك المنهج العلمي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها كما توجد في الواقع.

2- حدود الدراسة: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بما يلى:

- **حدود الجنسية :** تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمطلقين القطريين فقط.
- **المطلقين ذوي الأبناء:** فلم تشمل الدراسة المطلقين الذين ليس لديهم أبناء.
- **عمر الأبناء:** من 6 سنوات – 18سنة.
- **مشكلات ما بعد الطلاق:** تتحدد بالمشكلات التي نشأت بعد وقوع الطلاق فقط، أو زادت حدتها بعد وقوعه.

تكملة الإطار المنهجي للدراسة

3- عينة الدراسة : وتنقسم إلى نوعين:

عينة تقنين أدوات الدراسة:

وتتكون من: (30) مطلقاً ومطلقة من ذوي الجنسية القطرية. و (34) ذكراً وأنثى من أبناء المطلقين القطريين.

العينة الأساسية:

وتتكون من (455) مطلقاً ومطلقة من ذوي الجنسية القطرية، ممن لديهم أبناء تزيد أعمارهم على ست سنوات. و (633) ذكراً وأنثى من أبناء المطلقين القطريين، الذين تزيد أعمارهم على ست سنوات.

تكملة الإطار المنهجي للدراسة

4- أدوات الدراسة : وقد تم استخدام أداتين لجمع المعلومات في هذه الدراسة ، وهما عبارة عن:

- **استبانة إجراءات الطلاق وآثاره على المطلقين القطريين: إعداد الباحثين.**
- **استبانة آثار الطلاق على أبناء المطلقين: إعداد الباحثين أيضا**

تكملة الإطار المنهجي للدراسة

صدق الاستبانتين:

- وقد تم حساب **صدق المحكمين**: وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين أحد عشر محكما (80% - 100%) على جميع مفردات الاستبانتين.
- كما تم حساب **الاتساق الداخلي:** فتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين كل بعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية بين للاستبانة الأولى (**.541) ، (**.808)،
- وتراوحت للاستبانة الثانية بين: (*.354)، (**.863)، وكانت جميعها دالة عند مستوى (0.01)، فيما عدا مفردتين فقط في الاستبانة الثانية، فكانت معاملاتهما دالة عند مستوى (0.05).

تكملة الإطار المنهجي للدراسة

ثبات الاستبانتين:

- تم تطبيق الاستبانتين على العينة التجريبية، وعددها (30) مطلقاً ومطلقة من أصحاب الجنسية القطرية، وتم حساب ثباتهما بطريقة **التجزئة النصفية**، فوصل معامل الارتباط بين النصفين للاستبانة الأولى (0.862**)، وللثانية (0.909**).
- ووصل معامل ثبات سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) للأولى (926. 0)، وللثانية (0.952)
- ووصل معامل جتمان (Guttman Split-Half Coefficient) للأولى (0.921) وللثانية (0.952) أيضا
- وهذه المعاملات تدل على ارتباط نصفي الاستبانتين، وثباتهما. و من ثمّ صلاحيتهما لجمع بيانات الدراسة.

سادسا: نتائج الدراسة

أ : سلوك المطلقين القطريين إزاء إجراءات الطلاق ومدى اقترانه بمشكلاتهم:

- أن نسب المطلقين القطريين تختلف بشأن توقيت التفكير في الطلاق ، وتوقيت وقوعه الفعلي، بحسب عمر الزواج
- ففي مراحل الزواج الأولى (ما قبل الدخول والسنة الأولى من الزواج) كانت نسبة الذين تم طلاقهم بالفعل أقل من نسبة الذين فكروا في الطلاق دون الإقدام عليه
- بينما كانت نسبتهم أكبر في مراحل الزواج المتوسطة .
- وكانت النسبتان متساويتين في مراحل الزواج المتأخرة (30) سنة فأكثر .

- **أن مرحلة (من 6 ـ 10 سنوات) تمثل مرحلة نوعية حرجة في حياة المتزوجين**، وهي تمثل أعلى مرحلة في كل من التفكير في الطلاق والإقبال بجرأة عليه ، ويُلاحظ في هذه المرحلة عدد من الملاحظات التي لم توجد بالمراحل السابقة، وهي:
  - أن نسبة من فكروا في الطلاق تصل إلى **ثلث المطلقين تقريبا** (32.5%). وأن نسبة من أقبلوا على الطلاق بالفعل أكثر من ثلث المطلقين، فهي (36.0%).
  - أن نسبة الذين أقبلوا على الطلاق بالفعل فيها ـ وفي المراحل اللاحقة ـ أعلى من نسبة الذين فكروا فيه ، فهي ليست كالمراحل السابقة عليها، والتي تنعكس فيها النسبتان.
  - أن منحنى التفكير في الطلاق والإقبال عليه بصفة عامة، يعود بعد هذه المرحلة إلى الهبوط مرة أخرى.

- أنه توجد فروق دالة في مشكلات المطلقين بعد الطلاق تعود إلى سلوك المطلقين إزاء كل من :
  - طريقة وقوع الطلاق، وطريقة التواصل بين المطلقين بعد الطلاق، ومدى إشراك الأبناء في مشكلات الطلاق، وكيفية علم الأبناء بوقوع الطلاق، وكيفية تعامل الأبوين مع أبنائهم بعد الطلاق، ومكان إقامة الأبناء بعد الطلاق، وحضانة الأبناء.
- بينما لا توجد فروق في مشكلات المطلقين تعود إلى سلوك المطلقين في كل من :
  - توقيت وقوع الطلاق ، ومناقشة إجراءات الطلاق، ومدى علم الأبناء بعزم الوالدين على الطلاق، ورؤية الأبناء بعد الطلاق.

- أن المطلقين القطريين لم يستعينوا بمن سيعيشون معهم بعد الطلاق ، فلم يستعن المطلقون بالأب والأم خلال مراحل الطلاق إلا بنسبة (16%) تقريبا منهم، برغم أن نسبة تقترب من (25%) منهم يعيشون مع الأب أو الأم بعد الطلاق، وأن أبناء المطلقين شبه مستبعدين من الاشتراك في إجراءات طلاق والديهم إلا بنسبة لا تزيد على (6%) رغم أن نصف المطلقين تقريبا يعيشون مع أبنائهم بعد الطلاق.

- وأن أكثر من ثلث المطلقين لم يستعينوا بأحد خلال مراحل الطلاق، وقد مرت عليهم مراحل الطلاق كلها دون دعم أن نصح من أحد، وأن أقل من خمس المطلقين بقليل ، لا يعيشون مع أحد بعد الطلاق، وأن أقل من (10%) منهم استعانوا بمرشدين أسريين، وأن أحدا منهم لم يستعن بالمواقع الألكترونية تماما، وهذا شئ إيجابي ـ سبق توضيحه.

ب : مشكلات المطلقين القطريين بعد الطلاق:

- أن **أربع مشكلات جسمية** ذات طبيعة نفسية تظهر بشكل شبه دائم لدى نسبة من المطلقين القطريين بعد الطلاق تدور حول نسبة (40%) منهم، وهذه المشكلات هي : "اضطرابات ضغط الدم، والأمراض الجسمية مجهولة السبب، وأعراض مرض السكر"، واضطرابات الجهاز الهضمي.
- وأن نسبة من يعانون من المطلقين القطريين من المشكلات الجسمية ذات الطبيعة النفسية بعد الطلاق تتراوح بين نسب (60%) إلى (75%) .
- وأن المشكلات الجسمية ذات الطبيعة النفسية **لا توجد** لدى نسب من المطلقين أعلاها (37.8%) وأدناها (24.3%) بمتوسط (31.22%)
- ويعني هذا أن ربع المطلقين إلى أكثر من ثلثهم فقط ، هم الذين لا يعانون من بعض المشكلات الجسمية التي تترتب على الطلاق.

- أن المشكلات النفسية التي تترتب على الطلاق هي أكثر ما يعاني منه المطلقون القطريون، خصوصا مشكلات "الشعور بالعزلة والانطواء، والشعور بالنقص والدونية، والمشاعر العدوانية ضد المجتمع"

- وهي تظهر بشكل شبه دائم لدى نسب من المطلقين قدرها (42.3% ، 41.1%، 41%) على الترتيب، و مشكلات "الشعور بمشاعر اكتئابية، والشعور بالخوف من الزواج مرة أخرى، والشعور بالفشل والإحباط " ؛ التي تظهر بشكل شبه دائم لدى نسب من المطلقين قدرها (39.7% ، 38.1%، 38%) على الترتيب

- وأن أقل من ثلث المطلقين القطريين هم فقط الذين لا يعانون من المشكلات النفسية التي تترتب على الطلاق، ويعني هذا أن أكثر من ثلثي المطلقين القطريين ينتابهم الشعور بمشكلات نفسية بعد الطلاق.

- أن ثمة ثلاثة مظاهر **للمشكلات الاقتصادية** وهي: "تقليل الرحلات والسفريات، وتقليل الاستهلاك الشهري، وتجنب المجاملات المادية" ، تظهر بشكل شبه دائم بعد الطلاق لدى نسب من المطلقين القطريين قدرها (45.4% ، 45.0%، 45.2%) على الترتيب.
- وأن نتيجتين اقتصاديتين للطلاق وهما: "تغيُّر المستوى المادي الذي كان يعيش فيه المطلق مع أسرته، واضطرار المطلق للعمل أو العمل الإضافي" ليغطي العجز الحادث بعد الطلاق أو يغطي جزءا منه، قد ظهرت كل منهما بشكل شبه دائم بعد الطلاق، لدى نسب من المطلقين، قدرها (40.8% ، 39.0%).
- وأن نسبة من المطلقين القطريين قدرها (37.1%) قد أقروا بتأثر الدخل الشهري لهم، كما أن نسبة قدرها (36.7%) منهم قد أقروا باحتياجهم بشكل شبه دائم للمساعدة المادية.

- أن **العلاقات الاجتماعية** قد أقرت بشأنها نسبة من المطلقين القطريين قدرها (44.9%) بأن "علاقاتهم مع المقربين منهم قد توترت"، وأقرت نسبة منهم قدرها (42.0%) بأن "علاقاتهم مع أهليهم قد توترت"
- وأن نسبة منهم قدرها (37.9%) يقرَّون بأن بعض أصدقائهم تجنبهم بشكل شبه دائم بعد الطلاق .
- وأن أقل من ثلثي المطلقين القطريين انتابتهم بعض التغيرات الاجتماعية بعد الطلاق، وفي نفس الوقت فإن تحسن العلاقات الاجتماعية لبعض المطلقين ظهر بشكل شبه دائم لدى نسبة منهم قدرها (48.2%)، يليه تعزيز المكانة الاجتماعية بين المحيطين به، الذين ظهر بشكل شبه دائم لدى نسبة قدرها (46.4%)
- وهذا ـ في حد ذاته ـ يدل على ارتباك العلاقات الاجتماعية لدى المطلقين القطريين.

ج : مشكلات أبناء المطلقين القطريين بعد طلاق الوالدين

- حينما استعان أبناء المطلقين القطريين بآخرين خلال مراحل طلاق والديهم؛ ظهر بالمنحنى الذي يمثل استعانتهم بالآخرين قمتان كبيرتان تمثل إحداهما الاستعانة بالأم، وتمثل الأخرى الاستعانة بـ " لا أحد".
- ويعني هذا أنه إما أن تتواجد الأم بجوار الأبناء خلال مراحل الطلاق ترعى وتساعد وتنصح؛ وإما لا أحد، وهذه نتيجة جد خطيرة على الأبناء. أما حينما استعان أبناء المطلقين بآبائهم ، والكبار من أقاربهم؛ فكانت استعانتهم بهم بنسبة ضعيفة.
- **ويعني هذا وجود فجوة بينهم وبين الكبار من أهليهم لم تتم السيطرة عليها، حتى في ظروف طلاق الوالدين، برغم احتياج الأبناء الشديد في هذه المرحلة للرعاية من قِبل الكبار، خصوصا الأب ودعمه النفسي وحواره مع أبنائه حينئذ.**

- أن ما بين ربع أبناء المطلقين القطريين ونصفهم، لم يستعينوا بأحد خلال مراحل طلاق والديهم.

- ويعني هذا أنه إما أن هؤلاء الأبناء لم يجدوا من يستعينوا به ؛فينصحهم، ويرعاهم ، خلال أزمة طلاق الوالدين، وإما أنهم لم يريدوا أن يستعينوا بأحد، وإما أنهم لم يعرفوا أصلا أن والديهم يسيرون في إجراءات الطلاق، ولم يعرفوا أنه لابد لهم من الاستعانة بمن يرشدهم إلى الصواب خلال هذه المراحل.

- **وفي كل هذه الأحوال نحن أمام أزمة يتعرض لها ما يقرب من نصف أبناء المطلقين القطريين، ولا يجدون لأنفسهم فيها معينا ولا مرشدا.**

- أن نسبة (3.46%) من أبناء المطلقين القطريين لا يعيشون مع أحد بعد طلاق والديهم، ويعني ذلك أنهم فضلا عن عدم وجود أحد يرشدهم خلال مراحل طلاق والديهم ، فلم يجدوا أحدا أيضا يعيشون معه، بعد وقوع طلاق والديهم، وهذه النتيجة لافتة للنظر حقا .

- **ويترتب عليها ثلاثة أسئلة وهي:**
  - لماذا يحدث ذلك في مجتمع محافظ ومتماسك مثل المجتمع القطري؟
  - وهل يظن أحد أن هذه النسبة من أبناء المطلقين القطريين صغيرة فلا يجوز أن يُلقيَ لها بالا؟
  - وما مستقبل هذه النسبة من أبناء المطلقين القطريين الذين يعيشون وحدهم دون رعاية من أحد؟

- ظهرت بعض **المشكلات الجسمية** ذات الطبيعة النفسية بشكل شبه دائم لدى أبناء المطلقين القطريين بعد طلاق والديهم مثل مشكلة: "المعاناة من نوبات الصداع المتكررة" لدى نسبة (20.5%) ومشكلة "المعاناة من اضطرابات النوم" لدى نسبة (19.6%)

- كما ظهرت أربع مشكلات جسمية أخرى ذات طبيعة نفسية بشكل شبه دائم لدى نسبة من أبناء المطلقين القطريين تدور حول (16.0%) وهي: "المعاناة من الخمول وضعف الحيوية، والمعاناة من صعوبة التنفس، والمعاناة من ضعف الشهية للطعام، والمعاناة من زيادة الوزن أو نقصه"

- وهذا قد يعني تأثير طلاق الوالدين المباشر في الحالة الصحية لدى أبناء المطلقين القطريين.

- أن عددا من **المشكلات النفسية** ينتاب أبناء المطلقين القطريين بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم وهي: "مشكلة الشعور بالقلق من المستقبل" لدى نسبة قدرها (25.5%) ومشكلة "الشعور بالضيق والحزن دون سبب" لدى نسبة قدرها (21.9%) ، و مشكلة "الشعور بالفتور العاطفي نحو الوالدين" لدى نسبة قدرها (20.2%) ،

- وأن نسب الذين تضرروا نفسيا من أبناء المطلقين القطريين بعد طلاق والديهم تتراوح بين (68.6%) و (27.8%) بنسبة متوسطة قدرها (52.58%) ،

- مما يدل على أن **أكثر من نصف عدد أبناء المطلقين القطريين تقريبا يتضررون نفسيا بدرجات متفاوتة بعد طلاق الوالدين.**

- أما أقل نسب أبناء المطلقين تضررا نفسيا وأخطرها في نفس الوقت ؛ فهي أن نسبة قدرها (9.7%) من أبناء المطلقين القطريين يعانون من مشكلة "الشعور بالعدائية للمجتمع" بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم، ونسبة قدرها (8.4%) من أبناء المطلقين القطريين يعانون من مشكلة "الرغبة في الهروب من المنزل"
- ويعني هذا أن **بعض المشكلات النفسية التي تُعدُّ بمثابة نتائج لتغير الحالة النفسية بدأت في الظهور لدى أبناء المطلقين بعد طلاق والديهم، ومن الواضح أن هذه المشكلات باعتبارها نتاجا للتغير النفسي ذات طبيعة إجرائية، فهي تدفع صاحبها إلى اتخاذ إجراءات معادية للأسرة وللمجتمع ككل، وفي هذا خطورته الواضحة على أبناء المطلقين وعلى أسرهم وعلى المجتمع ككل.**

- أن بعض مظاهر **المشكلات الاجتماعية** قد ظهرت لدى أبناء المطلقين القطريين بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم، فقد اتضح أن نسبة (26.0%) من أبناء المطلقين القطريين يرفضون بشكل شبه دائم تدخل الكبار في حياتهم الشخصية بعد طلاق والديهم، وأن نسبة (22.5%) منهم يفتقدون من يسمعهم، ويفهمهم، بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم، وأن نسبة (16.2%) تميل بشكل شبه دائم إلى الوحدة والانعزال بعد طلاق الوالدين،
- وبصفة عامة؛ فإن نسب الذين تضرروا اجتماعيا بالفعل من أبناء المطلقين القطريين بعد طلاق والديهم تتراوح بين (69.6%) و (28.9%) بنسبة متوسطة قدرها (49.95%) ،
- **مما يدل على أن نصف عدد أبناء المطلقين القطريين تقريبا أصبحوا متضررين اجتماعيا بعد طلاق والديهم بدرجة ما.**

- أما أقل نسب التضرر الاجتماعي وأخطرها أيضا فهو وجود أربع مشكلات يعاني منها أبناء المطلقين بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم تدور حول نسبة (8.0%)، وهي: "أن لديهم صعوبات في التواصل مع الأقران، وأنهم يتجنبون الاختلاط مع الآخرين، وأنهم أصبحوا مرفوضين ومنبوذين من الآخرين، وأنهم يسهل انجرافهم مع أصدقاء السوء"،

- **فإذا قررت نسبة قدرها (8.0%) منهم أنه يسهل انجرافهم بشكل شبه دائم مع أصدقاء السوء ، يصبح الأمر جديرا بالاهتمام، بل خطيرا، ويتحتم رعاية هذه الفئة، ووقاية الأجيال التالية من الانحدار إلى هذا المستوى بشكل شبه دائم بعد طلاق الوالدين، وهذه النتيجة - في حد ذاتها - تبرهن على عمق الضرر الاجتماعي الذي يترتب على طلاق الوالدين لدى أبناء المطلقين.**

- بالنسبة **للمشكلات الدراسية** لدى أبناء المطلقين القطريين، فقد اتضح أن نسبة (20.2%) من أبناء المطلقين القطريين يُقرّون بأنه يتشتت انتباههم ويضعف تركيزهم في الدراسة بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم،
- وأن نسبة (20.7%) منهم أقروا أنهم يشعرون بالضيق بشكل شبه دائم حين الذهاب إلى المدرسة بعد طلاق والديهم،
- وأن نسبة (15.6%) من أبناء المطلقين القطريين يقرون بأنهم لا ينجزون واجباتهم المدرسية بشكل شبه دائم بعد طلاق والديهم،
- وأن نسبة (14.6%) منهم ليس لديهم اهتمام بالدراسة بشكل شبه دائم أيضا بعد طلاق والديهم

- وبصفة عامة فإن نسبة الذين تضرروا دراسيا من أبناء المطلقين تتراوح بين (69.9%) و (36.3%) بنسبة متوسطة قدرها (50.86%) ، ويعني ذلك أن أكثر من نصف عدد أبناء المطلقين القطريين أصبحوا متضررين دراسيا بدرجة ما بعد طلاق والديهم،

- ويترجم هذا التضرر الدراسي نسبة (12.6%) من أبناء المطلقين القطريين الذين يُقرّون بأنهم يفكرون بشكل شبه دائم في ترك الدراسة بعد طلاق والديهم،

- **ويعني هذا أن أبناء المطلقين قد أصبحوا غير متكيفين دراسيا ، لا مع الزملاء ، ولا مع المعلمين ، مما يعني ضرورة الاهتمام بهم دراسيا ، وتوجيه رعاية نفسية واجتماعية خاصة لهم بعد طلاق والديهم.**

سابعا: التوصيات

بناء على نتائج هذه الدراسة نقترح بعض التوصيات التالية:

- إجراء دراسة تتبعية على المطلقين - الذين فكروا كثيرا في الطلاق في مراحل الزواج الأولى دون الإقدام عليه، ليُعرف إن كان قد استمر زواجهم ، أم أنهم طُلِّقوا في فترة أخرى من فترات الزواج.

- تشجيع مناقشة إجراءات الطلاق، بين من يتضح أن الطلاق في حقهم ضرورة، طالما اتضح في هذه الدراسة أن مناقشة إجراءات الطلاق لا يؤثر على مشكلات ما بعد الطلاق في شئ.

- أن تتبنى البرامج الموجهة للأسرة عدم إشراك الأبناء في مشكلات الطلاق بين الوالدين - إلا في حالات خاصة ، وأن يتم التواصل المباشر بين المطلقين بعد الطلاق.

- تصميم وتنفيذ برامج ـ نفسية وتربوية ـ موجهة لأبناء المطلقين، خصوصا الصغار منهم ، بالتوازي مع إجراءات طلاق والديهم؛ لتخفف من معاناتهم أثناء إجراءات الطلاق.

- تدريب الآباء والأمهات على كيفية الحوار مع الأبناء، ونصحهم فيما يخص الحياة المستقبلية، والسماح لهم بالتعبير عما يجول في أذهانهم، فقد أثبتت هذه الدراسة أن الأبناء لم يستعينوا بالآباء ـ إلا بنسبة قليلة ـ حال أزمة طلاق الوالدين.

- تعريف المجتمع بالأضرار السيكوسوماتية التي تلحق بالمطلقين بعد الطلاق، وذلك ليشرع المطلقون في اتخاذ الإجراءات التي تجعلهم بمنأى عن الإصابة بتلك الأمراض الجسمية ذات الطبيعة النفسية المترتبة على الطلاق.

- إعداد برامج رعاية نفسية خاصة لمن يسيرون في إجراءات الطلاق والمطلقين بالفعل، ويتم ذلك تحت إشراف نفسي تخصصي، ويكون مركز الاستشارات العائلية هو المعني بذلك.

- توجيه رعاية خاصة بأبناء المطلقين بالمدارس، بمراحلها الثلاث، وذلك لوقايتهم من الأمراض الجسمية، و المشكلات النفسية ، والتغيرات الاجتماعية، والأضرار الدراسية التي تصيبهم بعد طلاق والديهم.

- إجراء دراسة خاصة عن النساء المطلقات، فإن نسبة كبيرة منهن فرحت بطلاقها، وانطلقت توسع دائرتها الاجتماعية ، وظنت أنها خرجت من قمقم الحياة الزوجية، ثم صدمها تعامل المجتمع معها بعد الطلاق.

شكراً لحسن إصغائكم